الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

جـــامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت

.....

كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية

.....

قسم اللغة و الأدب العربي

Ministère de l'enseignement superieur et de la recherche scientifique

université ain temouchent belhadj bouchaib

facultés des lettre et langues et science sociales

Département langue et lettre arabe

تفاعل الخطاب في قصيدة بين الجب و ما يخفى لأنس الدغيم الخطاب القرآني نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص: لسانيات الخطاب

من إعداد الطالبتين :

- **بلمكي خديجة .**
- **براشد طالبية**

تحت إشراف الأستاذ

د. بوسغادي حبيب

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ. دة/ بلوافي حليمة	أستاذة التعليم العالي	جامعة ع .ت	رئيسا
أ. د بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة ع .ت	مشرفا و مقررا
أ. دة/ سليماني سعاد	أستاذة محاضرة	جامعة ع .ت	مناقشا

السنة الجامعية : 2022_2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

. قال الله تعالى: {وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} (لقمان 12)

ويقول أيضا: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} (إبراهيم 07)

الشكر أولا لله عز وجل ونحمده حمدا كثيرا الذي وفقنا لاتمام رسالتنا ثم نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى كل من:

أستاذنا الفاضل بوسغادي حبيب الذي تقدم باشرافه على هذه الرسالة وعلى ما قدمه لنا من دعم وإرشاد لاتمام هذا العمل فلك أسمى عبارات الثناء والتقدير.

كما نتقدم كذلك بالشكر الى اللجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا العمل.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب وبعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

إهداء

. اهدي ثمرة جهدي لمن زرعا في قلبي بذور الأمل والتفوق و تحمل عناء الزمن من أجلي.

الى أبي الغالي حفظه الله.

الى منبع الحنان أمي حفظها الله

الى إخوتي حفظهم الله وأنار دربهم.

الى العائلة الكريمة و كل الاحبة و الأصدقاء.

و إهداء خاص الى زوجي (بلال) حفظه الله

والى السيد سيدي يخلف بلحاج

و الى أستاذي (بوسغاذي الحبيب) أطال الله في عمره

والى كل من جمعني بهم رباط العلم و المعرفة

والى الطالبة و الأخت زينب أحمد الرز و طالب إبراهيم الدغيم

واليك خاصة صديقتي طالبية.

إهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على

خاتم النبيين و المرسلين,

أهدي ثمرة نجاحي الى والديا اللذان تحملا

مشقة الحياة لأجل رأيتي في أعلى مراتب،

الى إخوتي وأختي الحبيبة اللذان كان لهما دور في نجاحي لتشجيعهم لي لإكمال مسيرتي الدراسية

الى زوجي المستقبلي الذي أجل زواجنا من أجل حلمي الذي تعبت عليه لسنوات،

الى أستاذي المشرف الذي كان مرشد و موجه لي في كل من مذكرة تخرجي لسانس و مذكرة ماستر الى جامعة بلحاج بوشعيب التي تركت لي ذكريات جميلة

سأحتفظ بها مدى الحياة،

الى أساتذة المناقشة الكرام كل الاحترام والتقدير لهم

الى زميلتي وصديقتي العزيزة التي تقاسمت معها أخر أبحاثي

الى كل من ساعدني ووجهني لإكمال مذكرتي

طالبة

مقدمة

مقدمة:

عرف الشعر المعاصر خطابا تماشى مع تغيرات الحاصلة في البلاد العربية فبرز شعراء عبروا عن تفاعلهم و مواكبة الواقع، مسهما كل واحد منهم حسب ثقافته و رؤيته الفنية في تطوير الخطاب عبر ما يسمى بالتفاعل النصي, و ذلك لتوسيع و إثراء تجربتهم الخاصة و فتح أفق واسعة.

فاتسع الاهتمام بتفاعل الخطابات في شعر داخل العالم العربي وخارجه وبهذا يعد مصطلح التفاعل صنو مصطلح التناص من حيث الاجراء.

واتجه الشعراء المعاصرون إلى توظيف التراث في القصيدة العربية الحديثة وعمدوا على الاستفادة من الموروث بمختلف أشكاله وبطرق وأساليب جديدة تكشف قدراتهم على خلق النص من جديد.

و الشاعر أنس الدغيم يعتبر من أهم شعراء الحداثة بكتاباته و أصالته و روح اجتهاده، حيث راح يستحضر الكثير من النصوص الغائبة في قصيدته " بين الجب و ما يخفى" من سرد و سيرة محاكيا و متفاعلا و مقتبسا منها لدعم القضايا العربية، فانفتح خطابه الشعري مع العديد من الإستلهامات الدينية التراثية و التاريخية و الأدبية، رغبة منه في توسيع أفق استعمال خطابه على العديد من الخلفيات المسكوت عنها، فلا يكاد بيت يخلو من الاستلهام.

إشكالية الدراسة:

رغبة منا في تحليل إبداعات الشاعر أنس الدغيم المتنوعة ودراسة استراتيجية في تحليل النصوص والخوض في نسيجه اللغوي وتفحصه لأهم التقنيات في دواوين مختلفة على إثر ذلك فرضت علينا طبيعة البحث أن نطرح الإشكالات التالية:

- كيف استدعى الشاعر أنس الدغيم النصوص التراثية بأشكالها المتعددة؟ وكيف كان يوظفها.
- هل تمكن الشاعر أن يجسد تداخل بين النصوص الحاضرة والغائبة في ظل ما يعرف بتفاعل الخطابات؟ وما هي مدونة الطاغية في بحثه؟
- هل انعكست بيئة الثورة التي عاشها الشاعر إيجابيا في أشعاره؟

دوافع الدراسة:

من دوافع دراستنا لقصيدة الشاعر الدغيم واختيارها لنا ما يلي:

- وجدنا في إنتاجه الشعري المتميز مادة غنية تستحق الوقوف عليها ودراستها خاصة كونه شاعرا معاصرا وابن المرحلة الآنية.
- إيمانا وتقديرا منا أن أي عمل فني يستحق الاهتمام والعناية من طرف أبنائه.
- براعة الأسلوب وقوة التركيب وتماسك النص عنده من ناحية الجمالية والدلالات يلفت انتباه القارئ إلى كل ما هو مثير.
- بروز الوازع الديني الذي شغل مساحة واسعة في أشعاره.
- تشجيعا من أستاذنا الدكتور بوسغادي حبيب حفظه الله، الذي اقترح علينا عنوان الموضوع وبالضبط الشاعر أنس الدغيم الذي راح يواكب ثورات الربيع العربي وسخر قلمه في سبيل نصره للقضايا العربية الإسلامية.
- قلة الدراسات التي تناولت أعمال الشاعر " أنس الدغيم" وهذا لا يعني نقصها في حقل الدراسات التي قدمت حوله.

أهمية البحث:

تتمثل في كونها دراسة تجمع بين الإطار النظري والتطبيقي للشاعر أنس الدغيم الذي دافع عن القضية العربية المعاصرة وتسليط الضوء على قصيدته الحافلة بظواهر الفنية و الإبداعية و محاولة منا إتمام ما كان ناقصا و أوضحنا ما كان غير مفهوم و مجهول و غامض فيها.

أهداف الدراسة:

الكشف عما قدمه الشاعر أنس الدغيم من متغيرات تواكب العصر الحديث، بالإضافة إلى تحليل نصوصه وإبداعه فيها، واستدعاؤه للمصادر التراث المختلفة.

إبراز دور الاستلهام الديني وانعكاسه على شعره.

المنهج المعتمد:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على دراسة الظواهر ووصفها بهدف الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين ومن تم وضع أطر مناسبة لمشكلة ما والوصول إلى نتائج المرجوة واتخذنا عينات من شعره.

الدراسات السابقة:

وبعد اطلاعنا بعد ما جاء في الشبكة العنكبوتية وجدنا كتابات قليلة حول حداثة شعره ومن الدراسات التي راحت تثور مضامين دواوينه وتميط اللثام عما استتر خلف بناء أشعاره ما يلي:

تفاعل الخطابات في قصيدة المنفي لشاعر أنس الدغيم، قراءة في دلالة لدكتور بوسغادي حبيب.

دراسة قصيدة الغار للدكتور بوسغادي حبيب.

الدلالات اللغوية في شعر أنس الدغيم– دراسة أسلوبية من إعداد الطالبة – زينب أحمد الرز رسالة الماجستير.

التناص في شعر أنس الدغيم– ديوان المنفى نموذجا من إعداد الطالب إبراهيم الدغيم، رسالة الماجستير.

كل هذه الدراسات تناولت بعض من القصائد انس الدغيم، المنفى، الغار.. الخ.

ولعل هذا يفتح لنا أفاق لدراسة سائر دواوينه وقصائده.

خطة البحث:

قد تألفت هذه الدراسة من فصلين (نظري وتطبيقي) وخاتمة، تطرقنا في الفصل الأول إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحدثنا عن مفهوم التفاعل، أما المبحث الثاني عُنِيَ بمفهوم الخطاب لغة واصطلاحا وتطرقنا إلى مفهومه في المعاجم العربية والمعاجم الغربية أما المبحث الثالث حاولنا تعريف بالخطاب القرآني.

أما فيما يخص الفصل الثاني تناولنا فيه استلهام النصوص التراثية لأنس الدغيم في قصيدته بين الجب وما يخفى، بداية بالاستلهام الديني من القرآن الكريم إلى الحديث النبوي الشريف، ثم تناولنا فيه الاستلهام التاريخي والأدبي، وأنهينا دراستنا بخاتمة شملت أهم نتائج البحث وتوصيات الباحث التي توصلنا إليها.

ومن البديهي أن لكل بحث عراقيل وصعوبات تواجهه ومن المصاعب التي صادفتنا في رحلتنا البحثية:

- قلة الدراسات العلمية والأكاديمية التي تناولت التراث عموما وخاصة التراث الديني لدى الشاعر أنس الدغيم.
- الدراسات التي تناولت قصائد الشاعر بالنقد والتحليل كانت قليلة جدا، بالإضافة الى ضيق الوقت.
- كثيرا ينفلت القلم ولم نجد اللغة والأسلوب اللذان يطاوعان ديوان الشاعر، وسيجد القارئ لمذكرتنا جهد المقل فنرجو منه العذر ونلتمس منه تبيان الخطأ.
- ولقد حاولنا قدر الإمكان وبعون الله أن نتجاوز هذه الصعوبات وأجزنا هذا البحث بجهد وأنهيناه، وكل هذا يهون أمام متعة البحث وروعة الاستكشاف.
- وفي ختام مقدمة هذا البحث نتوجه بالشكر الخاص لأستاذنا المشرف الدكتور " بوسغادي " حفظه الله على ما بذله من جهد وتقديمه للنصائح والإرشادات القيمة فجازه الله عنا كل خير ومتعه بالصحة والعافية.
- والشكر لكل من مدّ لنا يد العون ماديا كانت أو معنوية، ونتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة.

عين تموشنت: التاريخ 17صفر1445

الموافق لـ: 02سبتمبر2023

الطالبة: بلمكي خديجة

الطالبة: براشد طالبية

الفصل الأول

تحديد المفاهيم

المبحث الأول: مفهوم التفاعل

لقد كان الظهور الأول لمصطلح التفاعل في ميدان علوم الطبيعة وعلوم الحياة وتبنته ابتداء من منتصف القرن العشرين العلوم الإنسانية لوصف التفاعلات التواصلية، أي " كل عمل مشترك نزاعي أو تعاوني يحضر فيه طرفان فاعلان أو أكثر وبهذا المعنى فهو يشمل التبادلات التحادثية والتعاملات المالية والعلاقات الغرامية كما يشمل مباريات الملاكمة"[1].

ويورد معجم تحليل الخطاب لمانيغنو وشارودو مصطلح التفاعل، ولكن بشيء من الاقتضاب على أساس أن هذا المفهوم:" يحيل بصفة عامة جد على فعل كِلا شيئين (أو عديد الأشياء)، أو حدثين في الآخر، وهو مفهوم " مترحّل"[2].

ونجد في نهاية الحديث عن التفاعل يبرز معجم تحليل الخطاب ما يعني به المشتغلون على التفاعل وهو:" إعادة بناء توزيعات التي يقوم عليها إنجاز التفاعلات الخاصة و من ورائها استخراج القواعد العامة " التناغم التحادثي" (شارودو مانغينو, 2008, ص 312)[3].

وجاء في معاجم اللغة العربية أن التفاعل من الأصل اللغوي فعل الشيء فِعلا وفعالا أي عمله، وافتعل الشيء أي اختلقه وانفعل كذا تأثر به، انبساطا وانقباضا فهو منفعل، ويقال تفاعلا أي أثر كل منهما في الآخر.[4]

ويقول أحمد مختار عمر:" التفاعل يتفاعل، تَفاعُلا، فهو متفاعل تفاعل الشيئان: أثر كل منهما في الأخر".[5]

أم في معجم الوسيط جاء التفاعل مصدر: تفاعلَ, التشارك في العمل أو التأثير المتبادل.

إذن التفاعل يستدعي وجود طرفان فاعلان يؤثر كل واحد منهما في الآخر.

---

[1] باتريك شارودو,,دومينيك منغنو, معجم تحليل الخطاب, تر: عبد القادر المهيدي حمادي صمود, المركز الوطني للترجمة, د ط, تونس, 2008, ص 309.

[2] محمد حمراوي, التفاعل و الخطاب في اللسانيات الحديثة, مجلة اللسانيات, المجلد 25, العدد 01, mohamedhamraoui @univ-alger2.dz

[3] المرجع نفسه, ص 04

[4] مصطفى يوسف كافي, الاعلام التفاعلي' , دار حامد, ط1, الأردن, عمان 25, ص 35 .

[5] أحمد مختار عمر و اخرون, معجم اللغة العربية المعاصرة, دار عالم الكتب ط1, القاهرة, 2008, ص 1725.

المبحث الثاني: مفهوم الخطاب من حيث اللغة والاصطلاح:

إن البحث عن مفهوم جامع للخطاب يبقى مسألة نسبية، هذا ما يجعل كل باحث أو مفكر يعرفه من وجهة نظر خاصة، وتؤكد الدراسات على أن مفهوم غير متفق عليه لتعدد موضوعاته ولعل هذا ما جعلنا نبحث عن جذور هذا المصطلح وعن معناه عند الدارسين العرب والغرب.

لغة: يحمل مصطلح الخطاب من حيث اللغة مفاهيم ودلالات تكاد تصب في معنى و واد واحد.

أولا: في العاجم العربية:

إذا ما حاولنا الاقتراب من كتب اللغة العربية لنحدد المفهوم المصطلح لغويا سوف نصطدم –حتما– منذ البداية بتزاحم المدلولات التي تتشابه في كثير منها.

فكلمة ((الخطاب)) أحد مصدر الفعل خَاطَبَ ويُخَاطِبً خِطابا ومًخاطبة.

يقول ابن منظور:" الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبك بالكلام مخاطبة وخِطابا"

لدلالة المصطلح في كلام ابن منظور نجدها لا يخرج عن معنيين هما: الحدث المجرد من الزمن، (أي حدث الخطاب)، ولدلالة على المسمى، (أي ما يخاطب به).[1]

في المعاجم الحديثة نجد الخطاب يأتي بمعنى الحديث والقول ونذكر هذه المعاجم عدد من التعريفات منها:" إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام" ونذكر أيضا بأن الخطاب " قد يكون شفويا أو تحريريا ويعالج موضوعا بشتى من التفصيل.[2]

ويقال: خطب فلان إلى فلان فخطبهُ أو أخطبه أي أجابه.

[1]د. لطفي فكري محمد الجودى, جمالية الخطاب في النص القراني, مؤسسة المختار للنشر و التوزيع, ط1, القاهرة, 2014' ص 73.
[2]د, خلود العموش, الخطاب القراني, عالم الكتب الحديث, ط1, الأردن, 2008, ص 22.

و الخِطاب و المخاطبة: مُراجعة الكلام، و قد خاطبه بالكلام مخاطبة" و خطابًا، و هما يتخاطبان.[1]

الخطاب هو المكالمة أو المواجهة بالكلام، أو ما يخاطب به الرجُلُ صاحبهُ، ونقيضهُ الجواب.[2]

وجاء في معجم الوسيط: الخِطاب الكلام وفي التنزيل العزيز " فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ".

و الرسالة، و فصلُ الخطاب: ما ينفصلُ به الأمرُ من الخطاب و في التنزيل العزيز:" و آتيناه الحكمة و فصْلُ الخِطابَ" و فُصل الخطاب أيضا: الحُكْمُ بالبينة: أو اليمين، أو الفقه في القضاء أو النطق بأما بعد أو أن يفصل بين الحق و الباطل أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مُخِلً و لا إسهاب مُمِل، و تاء الخطاب: مثل التاء من " أنت" و كاف الخطاب: مثل الكاف من " لك" و " الخطاب" المفتوح خطاب يوجه إلى بعض أولى الأمر علانية.[3]

و يعالج ابن فارس الخطاب في مادة (الخاء, الطاء, الباء) أصلان أحدهما الكلام بين اثنين يقال خاطبُهُ, يخاطبه خطابًا"[4].

و يقول فيروز آبادي في القاموس المحيط" الخطاب الشأن" و الأمر صغر أو عظُمَ، ج: خطوب و خطب المرأة خطبًا و خطبة و خطيبين، يكسرهما و اختطبها و هي خطبة و خطبته و خطيباه و خطيبته, و هو خطبها بكسرهن, و يضم الثاني, ج: أخطاب.....و فصل الخطاب, الحكم بالبينة أو اليمين, أو الفقه في القضاء, أو النطق بأما بعد"[5].

و قد عرف القيومي في كتابه المصباح المنير الخطاب (خاطبه) مخاطبة و خطابا و هو الكلام بين المتكلم و سامع و منه اشتقاق الخطبة بضم الخطب القوم و عليهم من باب قتل خطبة بالضم

[1]أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري, لسان العرب, المجلد 01, دار الصادر, ط1, بيروت, 1955, ص 361.
[2]محمد العدناني, معجم الأخطاء الشائعة, مكتبة لبنان, د ط, بيروت, 1980, ص 39.
[3] مجمع اللغة العربية, معجم الوسيط, المكتبة الشروق الدولية, ج1, ط1, القاهرة, 2004, ص 243.
[4]ابن فارس, معجم المقاييس اللغة, تحقيق و ضبط عبد السلام هارون, دار الفكر, ج2, دط, 1979, ص 198.
[5]سعد بولنوار, اليات تحليل الخطاب في تفسير أضواء البيان للشنقيطي, تحديد المفاهيم النظرية (أطروحة الدكتوراه العلوم في اللغة العربية و ادابها, الأدب عربي و نقده, قسم اللغة و الادب العربي, كلية الاداب و اللغات, جامعة قاصدي مرباح, الجزائر, 2012/2011, ص 55/54.

و هي فُعلة بمعنى مفعولة، نحو نسخة بمعنى منسوخة و عرفه من ماء بمعنى معروفة و جمعها خطب مثل عرفه و عرف فهو خطيب و الجمع الخطباء و هو خطيب القوم إذا كان هو المتكلم عنهم."[1]

ثانيا: في المعاجم الغربية

في المعاجم الأجنبية فإن الخطاب مصطلح لساني حديث يعني بالفرنسية ب discours في الإنجليزية discourse.

وفي معجم أوكسفورد يعرف الخطاب بأنه عمليه فهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة والاتصال عبر الكلام أو المحادثة والقدرة على المناقشة.

خطب هو الكلام خطابا يهدف إلى إيجاد دلالات وهو كلام المؤثر المقنع الذي يمكن عن طريقه الرسول صلى الله عليه وسلم من مجادلة الكفار[2].

الخطاب هو موطن التفاعل والوجه المتحرك ويتمثل في التعبير والتأويل و يعرف أيضا بأنه دراسة النص في علاقته مع ظروف إنتاجه[3].

المرادفات اللاتينية الأجنبية مأخوذة من أصل لاتيني و هو الاسم المشتق بدوره من الفعل الذي يعني الجري هنا و هناك أو الجري ذهابا و إيابا و هذا الفعل يتضمن معنى التدافع الذي يقترن بالتلفظ العفوي، و إرسال الكلام و الحادثة الحرة و الارتجال، و يقوم مفهوم الخطاب في اللغة سواء العربية أو الأجنبية على التلفظ و يعني الكلام أو الحديث أو المستعملة بين الطرفين أي لغة التفاعل[4].

---

[1] احمد بن محمد بن علي المقري القيومي, المصباح المنير, المطبعة الاميرية القاهرة, ج1, ط6, مصر, 1926, ص 236

[2] محمد ملياني, محاضرات في تحليل الخطاب لطلبة الدراسات الأدبية, قسم اللغة و الأدب العربي, كلية الاداب و اللغات, جامعة ابي بكر بلقايد, الجزائر, ص 20/19.

[3] محمد الأخضر الصبيحي, مدخل الى علم النص و مجالات تطبيقية, دار العربية للعلوم, منشورات الاختلاف, د ط, ص 73.

[4] حورية لعبدي, الخطاب ما بعد الكولونياليوفي, رواية (مذكرة ماستر, نقد حديث و معاصر), لغة و أدب عربي, كلية الاداب و اللغات, جامعة مولود معمري, الجزائر, 2017/2018, ص 6.

و مما سبق يتبين أن الخطاب في اللغة توجيه الكلام بين المخاطِب و المخاطَب، و له صيغ محددة و أن الغاية من إفهام, المخاطَب, و الخطاب أخصُّ من الكلام.[1]

اصطلاحا:

عند العرب:

الخطاب باعتباره مقول الكاتب- أو أقاويله بتعبير الفلاسفة العرب القدماء هو بناء من الأفكار (إذا تعلق الأمر بوجهة نظر يعبر عنها تعبيرا استدلاليا, و إلا فهو أحاسيس و مشاعر, فن أو شعر يحمل وجهة نظر, أي يشكل مقدمات و نتائج, فلا بد من اختيار أشياء و إهمال أخرى فالخطاب ذلك البناء نفسه و فد أصبح موضوعا لعملية إعادة البناء أي نصا للقراءة[2].

والخطاب عند العرب الصادر عن مفكرين عرب بلغة عربية نجده خاضع لأدوات فكرية مفهومية و تعبيرية تنتهي إلى فضاء آخر غير فضاء (العقل العربي).

و قد عد الرازي صفة فصل الخطاب من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداوود، معتبر إياها من علامات حصول القدرة الإدراك و الشعور و التي يمتاز بها الإنسان على أجسام العالم الأخرى لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادر على التعبير عن كل ما يخطر بالبال[3].

و يعرف معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة الخطاب بأنه:" مجموع خصوصي، لتعابير تحدد بوظائفها الاجتماعية و مشروعها الأيديولوجي"[4].

فقد استخدمه شيخ الإسلام (علي بن عبد الكافي السبكي) (ت 771هـ) بمعنيين حددهما في قوله:" فحصل في الخطاب قولان أحدهما أنه الكلام, و هو ما تضمن نسبة إسنادية, و الثاني أنه أخص منه و هو ما وجه من الكلام نحو الغير لإفادته.[5]

---

[1] د. عبد القادر محمد المعتصم دهمان, أساليب الخطاب في القران الكريم, مجلد الأول, وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية, ط1, الكويت, 2010, ص 118.

[2] د. محمد عابد الجباري, الخطاب العربي المعاصر, دار القليعة, دط. بيروت, 12 مايو 2008, ص 9/8.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري, استراتيجيات الخطاب, مقاربة لغوية تداولية, دار الكتب الجديدة المتحدة ط1بيروت2004, ص 35.

[4] د. سعيد علوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, الدار البيضاء, سوسيرس, بيروت, 1985, ص 83.

[5] د. لطفي فكري محمد الجودي, جمالية الخطاب في النص القراني, المرجع السابق, ص 74.

و قد اعتمد (علي بن محمد الآمدي) (ت 631هـ) إلى التوجه نفسه في تعريف الخطاب بأنه : " اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه"[1].

و قد وافقهما (بدر الدين الزركشي) (ت 794هـ) إلى حد كبير في هذا القول و ذلك عن ما عرف الخطاب بقوله:" انه الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيئ للفهم، و عرفه قوم بأنه ما يقصد به الإفهام أعم من أن يكون من قصد متهيئا أم لا."[2]

نجد معنى الخطاب عند بعض اللغويين و البلاغيين مرادف " للكلام" المبني على الحوار الشفهي المرتبط بنشاط المتخاطبين في ذلك جاء الحديث عن الخطاب و ما تعلق به من مفردات في المصادر العربية القديمة، يقول الرمّاني في معرض حديثه عن الكلام (ت 384هـ):" الكلام ما كان من المعروف دالا بتأليفه على معنى".

ويذهب (الجرجاني) إلى أن الكلام هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام أو ما تضمن كلمتين بالإسناد"[3].

ويرى الزمخشري إلى أن الكلام " تركيب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى"[4].

والخطاب بلاغيا هو " مجموعة من الجمل المنطوقة كانت أو مكتوبة في حال اشتغال أفقي – أي نمط أو تركيب على موضوع محدد"[5].

يتردد لفظ الخطاب كثير بالاقتران بوصف أخر مثل الخطاب الثقافي، الخطاب الصرفي, الخطاب السياسي, الخطاب التاريخي, الخطاب الاجتماعي.

فقد ورد الخطاب بتعريفات متنوعة في هذه الميادين العديدة بوصفه فعلا يجمع بين القول و العمل فهذا من سماته الأصلية و ليس في هذا تشتت بقدر ما فيه من غنى و سعة في التصنيف، و قد

[1] المرجع نفسه, ص 75
[2] د. لطفي فكري محمد الجودي, جمالية الخطاب في النص القراني, المرجع السابق. ص 75.
[3] محمد ملياني, محاضرات في تحليل الخطاب (دراسات أدبية), قسم اللغة و الأدب العربي, كلية الاداب و اللغات, جامعة ابي بكر بلقايد, الجزائر, ص 13.
[4] المرجع نفسه, ص 13
[5] المرجع نفسه, ص 14/13

ورد لفظ الخطاب عند العرب قديما كما ورد عند الغربيين مع درجات من التفاوت أو التقارب في معناه.[1]

ويضيف الكفوي في (كلياته) عنصر جديدا إلى تعريف الخطاب وهو الجانب النفسي فيقول: " إنه الكلام اللفظي أو النفسي الموجه نحو الغير للإفهام"[2].

عند الغرب:

يعد الخطاب وحدة جمالية تشكل بنيتها الدلالية جزء من شفرة تنطلق من لغة اجتماعية يمكن لمسارها التركيبي أن يتقدم بمساعدة النماذج، عامل (سردي) في شرح البنية العلمية للخطاب في ضوء الاختيارات الدلالية لذات التلفظ[3].

نجد (ميخائيل باختين) هو أول من أطلق نظرية الخطاب بوجوه مختلفة والخطاب في مفهومه:" هو ظاهرة اجتماعية يتخذ فيه الشكل والمضمون ضمن سياق تاريخي[4].

فالخطاب في الفكر الغربي جاء منبثقا من توجه فلسفي مثلا أفلاطون الذي عمد إلى ضبط حدود العلاقة بين المقال والخطاب والتي تحددت على تماثله من العقل ومنطقة على قواعد تستمد من المقال نفسه.

وهناك أيضا كتاب الفيلسوف الفرنسي (رينيه ديكارت) تحدث عن الخطاب في المنهج على حد رجال الكنيسة ويسمع لصوت عامة المثقفين و ما يكشف أهمية هذا الكتاب هو رغبته في تأسيس الخطاب أكثر منه تفسيرا و تحديد للمفهوم ذاته[5].

فالخطاب هو كل تلفظ يفترض متحدثا وسامعا يكون الطرف الأول فيه التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال فالخطاب قوامه جملة الخطابات الشفوية المتنوعة ذات مستويات المتعددة فالخطاب يوظف كل الأزمنة ويتعامل مع صيغ الضمائر المختلفة.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري, استراتيجيات الخطاب, المرجع السابق, ص 34.
[2] د . خلود العموش, الخطاب القراني, المرجع السابق, ص 23.
[3] د. جوزف لوبس, دليل مناهج البحث العلمي, قسم اللغة العربية و ادابها, الجامعة اللبنانية, كلية الاداب و العلوم الإنسانية, ط1, لبنان, 2020, ص 161.
[4] المرجع نفسه. ص 162.
[5] لطفي فكري جودى, جمالية الخطاب في النص القراني, المرجع السابق, ص 78/77.

ميشال فوكو يعرف الخطاب بأنه شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية التي تبرز الكيفية التي ينتج عنها الكلام[1].

فالخطاب عنده كيان خاص متماسك بنفسه ومترابط وصحيح و مفهوم ينتج بطريقة معقدة من النظم الاجتماعية و السياسية و الثقافية التي تبرز الكيفية التي ينتج بها الكلام كالخطاب.

و نجد المفكر الروسي (ميخائيل باختين) عرف الخطاب على أنه خطاب في الخطاب و تلفظ عن تلفظ و كأنه يريد تفسير الخطاب بالخطاب نفسه, فعنده يتخذ الخطاب من خلال (الحوارية) التي تتواصل مع تعدد الأصوات فدراسته للخطاب تعني دراسة عمليات التلفظ اللغوي في سياقاتها الاجتماعية[2].

الخطاب هو تواصل لغوي ينظر إليه باعتباره عملية تجري بين متكلم و مستمع، أو تفاعل شخصي يحدد شكله و غرضه الاجتماعي، في هذا السياق يقول اميل بنفست:" الخطاب بأنه نطاق التواصل", و يقول روجر فاولر:" الخطاب كلام أو كتابة ينظر إليها من منظور المعتقدات و القيم التي يجسدها فهي تمثل الطريقة إلى النظر للكون"[3].

و يعد فرث (firth) عالم اللغة البريطاني من رواد البحث في موضوع الخطاب في العصر الحديث, و قد درسه في إطاره اللغوي, و تتبعه دارسون آخرون اهتموا بتحليل الخطاب في إطاره غير اللغوي و منهم هاريس, و ميشيل (michel) و لابوف(la bov) و أوستن (austin).[4]

يمثل الخطاب وحده لسانية متكونة من جمل متعاقبة و هذا ما يقصده « هريس" عندما تحدث عن تحليل الخطاب و بعضهم تحدث عن نحو الخطاب.

فردينال قال الخطاب هو الإشهار بين الناس لعلامات صوتية مركبة لتبليغ رغباتهم أو آرائهم في الأشياء والخطاب و الخطب قريب عند بنفست فهو لسان باعتبار أن الإنسان المتكلم يضطلع

[1] محمد ملياني, محاضرات في تحليل الخطاب, المرجع السابق, ص 20/19.
[2] لطفي فكري محمد الجودى, جماليات الخطاب في النص القراني, المرجع السابق, ص 81/80.
[3] سارة ميلز, الخطاب, ت, عبد الوهاب, المركز القومي للترجمة, ط1, 2016, ص 17/16/15.
[4] د. خلود العموش, الخطاب القراني, المرجع السابق, ص 23.

به و في ظروف ذاتية متبادلة التي تجعل التواصل اللساني ممكنا و يعتبر استعمالا محدودا لهذا النسق و يمكن أن يتعلق الأمر بتوقع في حقل خطابي[1].

الخطاب هو كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا أو مخصوصا مع تحقيق أهداف معينة.

عند الغربيين فله مفهومين هما:

المفهوم الأول: أنه التلفظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا.

المفهوم الثاني: هو الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة يفرق في وضع العلامة اللسانية في اللغة دالا ذا مدلول واحد في حين تتعدد مدلولاتها في مستوى الخطابات لأنه ميدان استعمالاتها.

ويحدد بنفست الخطاب بمعناه أكثر اتساعا بأنه كل لفظ يفترض متكلما و مستمعا و عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما[2] .

و يقول مكدونل:" أن الخطاب باعتباره مجالا خاصا باستخدام اللغة قد تحدد هويته المؤسسات التي ينتمي إليها والموقف التي يتبع منها و التي تبرر المتكلم.[3]

الخطاب له معايير خصوصية و كل عمل من الأعمال اللغة يتضمن معايير خاصة، فعمل بسيط ظاهريا مثل السؤال يقتضي أن المتكلم يجهل الجواب و أن في هذا الجواب شيئا من الفائدة و أنه يظن أنه يمكن للمرسل إليه أن يمده به و بصفة أشد صبغة أساسية فكل عمل تلفظ لا يمكن أن يقع دون أن يبرر بطريقة أو بأخرى حقه في تقديم نفسه كما لا يمكن أن يقع دون أن يبرر بطريقة أو بأخرى حقه في تقديم نفسه كما يقدمها و يساهم في أجناس الخطاب مساهمة أساسية في إضاءة مشروعية هذا الذي يكون مع ممارسة القول إلا شيئا واحدا[4].

[1] باتريك شارودو, دومينيك منغو, معجم تحليل الخطاب, المرجع السابق, ص 181/180.
[2] عبد الهادي بن ظافر, استراتيجيات الخطاب, المرجع السابق, ص 37.
[3] سارة ميلز, الخطاب, مرجع سابق, ص 23.
[4] د. جوزف لبس, دليل مناهج البحث العلمي, المرجع السابق, ص 184.

المبحث الثالث: مفهوم الخطاب القرآني

مادة (الخطاب في النصوص القرآنية): وردت مادة الخطاب في القران الكريم في آيات عديدة فقد قال الله عز وجل في حق داوود عليه السلام:" **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَ ءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ**"[1] و المراد بفصل الخطاب في قول الله عز وجل (وفصل الخطاب)هو الحكم بالبينة أو اليمين, و قيل معناه: أن يفصل بين الحق و الباطل و يميز بين الحكم و ضده, أو هو الفقه في القضاء, أو هو النطق ب: (أما بعد), و داوود عليه السلام أول من قال : (أما بعد) يعني ما مضى من الكلام فهو كذا و كذا.... و نجد في قوله تعالى:" وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ) أي : لا تراجعني فيهم و لاتدعني باستدفاع العذاب عنهم.[2]

و في (نظم الدُّرَر) للبقاعي: و فصل الخطاب " أي: معرفة الفرق بين ما يلتبس في كلام المخاطبين له من غير كبير روية في ذلك بل يفرق بديهة بين المتشابهات بحيث لا يدع لبسا يمكن أن يكون معه نزاع لغير معاند.

و قال الألوسي في قوله عز و جل:" و فصل الخطاب": (أي: فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل)[3].

الخطاب القرآني رسالة إبلاغية ربانية عالمية لكل الناس، أنزله الله تعالى على نبيه " لِيكونَ للعالمين نذيرًا", و في ذلك يقول العلامة الشيخ قطب:" لقد جاء هذا الكتاب لينشئ أمة و ينظم مجتمعا ثم لينشئ عالما و يقيم نظما، جاء دعوة عالمية إنسانية لا تعصب فيها لقبيلة أو أمة أو جنس.... إنه جاء لإنشاء مجتمع العالمي وأنه الرسالة الأخيرة التي ليست بعدها من السماء رسالة"[4].

ويعرفه الشيخ الغزالي بقوله:" فخطاب القرآن عالمي و رسالة خاتمة و له بعد في الزمان الماضي

[1] سورة ص - 20
[2] د. عبد القادر محمد المعتصم دهان, أساليب الخطاب في القران الكريم, مجلد الأول, وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية, ط1, الكويت, 2010, ص 121/120.
[3] المرجع نفسه, ص 123/122.
[4] د. لطفي فكري محمد جودى, جمالية الخطاب في النص القرآني, المرجع السابق, ص 13.

و الحاضر و المستقبل و له بعد في المكان حيث يشتمل العالم كله و لا بد من معرفة حال المخاطبين"[1] نذكر على سبيل المثال قوله تعالى:" **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)** "[2].

القران الكريم جاء جامعا و موحدا و مهما بذلت من جهود لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله لقوله تعالى:" ليس كمثله شيء"[3] و لقوله تعالى:» **وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**"[4]

إن الخطاب القرآني هو من كلام الله موجه في معظمه إلى من شهدوا نزول القرآن بشكل خاص مباشر للرسول صلى الله عليه وسلم، و بشكل عام لسائر الناس فقال تعالى:" **لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** " [5].

و قد أجمع المسلمون على أن القرآن كله كلام من الله بمعنى أن الله تعالى نزله على محمد صلى الله عليه و سلم، لا بمعنى أن كله خطاب من الله تعالى فإن مثلا:" **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** " ليسا إلا خطابا من العبد[6].

والمتتبع للخطاب القرآني نجد مرة يخاطب الإنسان، و مرة يخاطب الناس، و مرة يخاطب المؤمنين و هكذا ..... و خطابه لعموم الناس، كقوله تعالى في معرض وصيته بالوالدين:" **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ**[7]« و كقوله في معرض بيان مسؤولية الإنسان على نتائج أعماله:" **وَأَن لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى**"[8]

---

[1] محمد الغزلي, كيف نتعامل مع القرآن, نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع, ط7, القاهرة, يوليو 2005, ص 216.

[2] سورة الأعراف الاية 158.

[3] سورة الشورى الاية 11.

[4] سورة البقرة,الاية 23.

[5] سورة الانبياء الاية 10

[6] د. خالق ملك, الخطاب القراني و أنواعه, جتامعة بنجاب لاهدر باكستان, العدد الثاني و العشرون, 2015, ص 61/60.منصور علي سالم العمراني, يا أيها الناس تأملات في عالمية الخطاب القراني, مرجع سابق, ص 51.

[7] سورة الاحقاف الاية 15.

[8] سورة النجم الاية 39.

وقوله تعالى: «يا أيها الناس. فخطابه لعموم الناس على اختلاف أجناسهم وأعراقهم ولغاتهم وأوطانهم كالأمر بعبادة الله[1] في قوله تعالى:" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** "[2].

[1] 1 د. منصور علي سالم العمراني, يا أيها الناس تأملات في عالمية الخطاب القراني, مرجع سابق, ص 51.
[2] البقرة: 21،

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني

استلهام النصوص التواثية في شعر أنس الدغيم (قصيدة بين الجب و ما يخفى)

تمهيد:

إن الدارس لشعر الشاعر إبراهيم الدغيم يلاحظ أن مصادر التراث التي استفردها قد تنوعت و تعددت ما بين: مصادر دينية، و مصادر تاريخية و مصادر أدبية, و قد كانت لهذه المصادر أثر كبير في تعميق تجربته الشعورية, و إرهاف أدواته التعبيرية و لعل استرفاده المورث الديني بخاصة و استخدامه له أن يكون قد برز واضحا في صور تعلمه مع التراث حيث تتجلى طبيعة ارتباط الشاعر بالقرآن الكريم و السيرة النبوية العطرة, و مدى تفاعله معه و قدرته على توظيفه و تطويره[1].

و يهدف هذا القسم من البحث إلى دراسة المصادر التراثية التي استدعاها الدغيم مع تحديد أبرز الدوافع الاستلهام منها، و تحديد روابط التي تربط تجربة الشاعر مع هذه المصادر.

فكيف كان يستلهم النصوص و يقوم بتوظيفها؟ و ما هي مدونة الطاغية في بحثه؟.

[1]بوسغادي حبيب, استدعاء التراث في قصيدة الغار لابراهيم الدغيم, مجلة" الابراهيم بيللادب و العلوم الإنسانية, المجلد 02' العدد 01' جانفي 2021, Rttps://www.asjp.cerist.dz.2021.01.30 اطلع عليه 10 مارس 2023.

قصيدة بين الجب و ما يخفى

إلى يوسف غزة.

لقد مرّوا وطيفُكَ لا يمرُّ

و هم مكروا وعند اللهِ مكرُ

وعادوا بالقليلِ فلستَ فيهم

بغيرِكَ كلُّهم يا أنتَ صفرُ

ومازلتَ انتباهاً من ضياءٍ

فكيف يضمُّ هذا النّورَ بئرُ؟

وأشهدُ أنّ غيبتَكَ احتضارٌ

لنا وحضورَهم ما فيهِ خيرُ

ولم يظلمكَ هذا الظّلمَ جُبٌّ

ولكن سوّلتْ نفسٌ فصبرُ

أمرُّ إليك منّي كي أراني

فأنت أنا ودونَ أناكَ كُثرُ

وأنت أبي أقاتلُ عنهُ حتّى

يُضرّجَ بالنّدى سيفٌ وشِعرُ

وأنت الصّبحُ يعلنُ ما لديهِ

فيورقُ في سِلالِ الضّوءِ عُمرُ

وأعلمُ أنّ سنبلةً ستبكي

طويلاً حينما يُغتالُ فِكرُ

وأنّ يمامةً ستموتُ حزناً

إذا الفسطاطُ هُدَّ وقيلَ (عمرو)

لقد حبسوا مداكَ فكنتَ بُعداً

وبينك والمدى نسبٌ وصِهرُ[1]

وهم طرحوكَ أرضاً كي يظلّوا

ويخلوَ وجهُ سيّدهم وصدرُ

فغِمتَ فصرتَ سقفاً من غمامٍ

وأبرقكَ الحصارُ فكانَ قطرُ

ليذهبَ ألفُ كرسيٍّ جُفاءً

ويمكثُ في قرارِ الجوِّ نسرُ

فإنّكَ فوق ما شاءوا خضمٌّ

وهم في موجةِ الطّوفانِ نَزْرُ

وإنك كلّما قالوا قديمٌ

تحدّاهم هواكَ وقال: بِكرُ

فكم صُنعتْ وجوهٌ من ضبابٍ؟!

ووجهكَ أبيضُ القسماتِ بدرُ

[1]انس دغييم, ديوان المنفى, دار النخبة للطباعة و النشر, د ط, 2017, ص 45-60.

وكم نامتْ عيونٌ كان أحرى

بها ألا تنامَ وقامَ غِرُّ؟!

ليصنعَ مجدَهُ من غيرِ مجدٍ

ويُبنى من عظامِ الشّعبِ قصرُ

وباسمِ الشّعبِ كم مُدَّتْ إلينا

أكفٌّ من دماء الشّعبِ حُمرُ؟!

وأقسمُ أنّه ما كان ذئبٌ

ولكنْ كان قبلَ الذّئبِ أمرُ

وإنّ دماً أرادوا منه شيئاً

دمٌ كَذِبٌ وظلمٌ مستمرُّ

وهم جرحوا قميصَكَ ألفَ جرح

بمُديتهم ولكنْ سال عِطرُ

ليعلنَ دولةً من ياسمينٍ

لها في معجمِ التاريخِ نهرُ

فيا وطناً نحاصرُه ويبقى

و تضطربُ الحدودُ ويستقرُّ

ويا مطراً من الشّعرِ المقفّى

عليهِ توحّدا شعرٌ ونثرُ

وأنت أردتَ عِليّينَ بيتاً

و من طلبَ العلا لم يُغلِ مَهرُ

لقد حوصِرتَ من شرقٍ وغربِ

فأشرقَ في جهاتِ النّفسِ فجرُ

لأنّكَ أمّةٌ دينٌ ودنيا

سقاها من سبيلِ الغيبِ ذِكرُ

وأنت اخترتَ أن تحيا كريماً

و تعرفُ أنّ دربَ المجدِ وَعْرُ

هي الأمجادُ يكتبُها رجالٌ

و إنّك في كتابِ المجدِ سِفرُ

نعيشُ وفي ضمائرنا سجونٌ

و وحدَك في ضميرِ الجُبِّ حرٌّ

وليس الحرُّ من يمشي طليقاً

و قُضبانٌ بداخلِهِ وقبرُ

فيا عرباً سقاهم ماءُ بدرٍ

و يا عرباً بهم تُغتالُ بدرُ

ونسقط من حساب الضّوءِ عمداً

و أوّلُ أمرنا فتحٌ ونصرُ

وكم من أجلِ أن نحيا بذلنا

و حُضِّبَ في سبيل اللهِ نحرُ؟!

وليس العيبُ في مهرٍ أصيلٍ

و لكن ربُّ هذا المهرِ غَمرُ

لماذا واحدٌ يعطي ألوفاً

من اللّاشيء والعشرونَ صِفرُ؟!!!

ويجتمعون كي نبقى بلاداً

و تُعقدُ قمّةٌ ليضيعَ قُطرُ

ومُزجاةٌ بضاعتُهم ورُدّتْ

بأيديهم ومسَّ الأهلَ ضُرُّ

وإنّ لهم أباً عِلْجاً كبيراً

لهُ في بيتِ أبيضهم مقرُّ

ألا يا أيّها الصّدّيقُ إنّا

مُنعنا كيلَنا والنّفطُ بحرُ

ونقتسمُ المذابحَ كلَّ عامٍ

تُراقُ مدينةٌ ويُهدُّ ثَغرُ

وهم حصدوا سنابلَنا فعُدنا

بلا حَبٍّ فلا غَوثٌ وعَصرُ

وكم مرّتْ بنا سبعٌ عِجافٌ؟

أتتْ من بعدها سبعٌ أمرُّ

ونأكلُ خبزَنا لنُباعَ نفطاً

و تأكلُ من رؤوسِ القومِ طيرُ

فياشيخي عرفتَ الدّربَ فالزمْ

فأنتَ لها يدٌ طولى وأزْرُ

لقد أخفيتُ حبّي عن كثيرٍ

و لن يخفى عليكَ اليومَ سِرُّ

سأعلنُ في ضميرِ الكون حُبّي

لقد أحببتُ (غزّةَ) .... لا مفرُّ

وياشيخي سنأتي ذاتَ صُبحٍ

فقُلْ لي سوفَ إنّ البعدَ مُرُّ

وبعد بياضها ستعودُ عينٌ

إذا فصلَ النّدى أو جاءَ نَشرُ

ونختصرُ الطّريقَ كلمحِ جرحٍ

و يُصنعُ من دم الشّهداءِ جسرُ

وإنْ هم أغلقوا (رفحاً) علينا

فنحو اللهِ للآتي ممرُّ

سيُفتحُ معبرٌ في كلِّ أرضٍ

و سوفَ يُقالُ: كلُّ الأرضِ (مِصرُ).

أولا: استلهام التراث الديني في القصيدة:

كان التراث الديني في كل الصور و لدى كل الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري حيث يستمد منه الشعراء نماذج و موضوعات و صور أدبية و الأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها الشخصية دينية أو موضوع ديني أو التي تأثرت بشكل أو بآخر بالتراث الديني فالموروث الديني لا يزال مصدرا سخيا من مصادر الإلهام الشعري لدى معظم الشعراء بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية[1].

أ- استلهام من القرآن الكريم:

يشكل القرآن الكريم مادة غنية للأدباء و الكتاب بمختلف الاتجاهات و الموضوعات لما يجمعه من بلاغة و البيان، و هو معين لا ينصب بما يحويه من قصص و عبر و أحداث, فقد حرص الدغيم على توظيف التراث الديني في كتاباته فاستوحى و اقتبس من آياته و أحكامه الكثير و منع ذلك هو توجه الشاعر و اهتمامه و إيمانه بأن الخلاص مما تعيشه الشعوب العربية و الإسلامية من فرقة و ظلم و قهر بالإضافة إلى الآيات القرآنية و ما تعطيه من قوة و جزالة للشعر فلا تكاد تخلو قصيدة من قصائده إلا و يتناص بها مع القران الكريم.[2]

فالشعراء يستمدون رؤاهم من القرآن الكريم، ويستحضروا بعض آياته في سياق تأملاتهم كما يتخذون من قصص الأنبياء منطلقا لمضامين نصوصهم الشعرية وينسجون بعبارته الشعرية قالبا لغويا يكتسب جماله من جمال اللغة القرآنية و يحرصون على صياغتها وفقا للمدلولات جزئية يجدها في رمز الكلي[3].

و من بين تلك الموروثات الدينية قصة سيدنا يوسف عليه السلام التي تعتبر أكثر شيوعا لدى الشعراء المعاصرين، لما تحمله من عبر و تجارب يستفيد منها الغير، و هي أيضا من القصص التي تعلم الناس دروسا في حياتها اليومية و مثال واقعي لما يعيشه المظلوم, و هذا ما وجدناه

---

[1] د. علي عشري زايد, استدعاء الشخصيات التراثية, المرجع السابق, ص 75.

[2] إبراهيم الدغيم,التناص في شعر الدغيم, رسالة ماجستير الدراسات الأدبية, قسم اللغة العربية, كلية الاداب و العلوم الإنسانية, جامعة حلب, سوريا, ص 33.

[3] ماجد محمد النعامي, مختارات من شعر انتفاضة الأقصى, مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية, المجلد العشرون, العدد الثاني, يونيو 2012, الموقع Rttps://www.jiurnal.iugaze.edu.ps اطلع عليه 2023/03/06.

في قصيدة بين الجب و ما يخفى التي حاولنا الغوص في أعماقها و الاطلاع على أهم استلهامات النصوص القرآنية فيها فوجدنا الكثير و الكثير.

فعلى سبيل المثال يقول أنس الدغيم في قصيدته بين الجب وما يخفى

لقد مروا وطيفك لا يمر و هم مكروا و عند الله مكرو.

استحضر في هذا المقطع قوله تعالى:" **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** "[1], فمكروا .... الضمير يعود على الذين كفروا بعيسى و المكر هو أن يتوصل إلى الانتقام من خصمه من حيث لا يشعر بأسباب خفية أو شبيهه الخداع فإن الإنسان يتوصل إلى أن ينتقم من خصمه من حيث لا يشعر بأسباب خفية، و مكروا و مكر الله يعني أن الله سبحانه و تعالى مكر بهم حينما مكروا بعيسى عليه السلام, و تمالاؤا على قتله فأنجاه الله تعالى و جعل شبهه في رجل[2], فشاعر استدعى الذين مكروا بنبي عيسى عليه السلام, ليصور لنا ما يجري في الشعب الفلسطيني من مكر و عدم مساندة الدول العربية لها في محنتها.

ويقول أيضا في مقطع آخر:

ولم يظلمك هذا الظلم جُبَ. ولكن سولت تفس فصبرُ.

ففي هذا البيت استدعى الشاعر قوله تعالى:" **بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ** "[3].

استحضر الشاعر قصة سيدنا يوسف عليه السلام، موظفا لها بطريقة مغايرة فشاعر التحمت قصته مع قصة سيدنا يوسف حيث جعلت جملة قال بل سولت في صورة الجواب عن الكلام الذي لقنه أخوهم على طريقة الإيجاز و التقدير, فرجوا إلى أبيهم فقالوا ذلك الكلام الذي لقنه إياهم (أروبين) قال أبوهم: بل سولت .....الخ و قوله هنا كقوله لهم حين زعموا أن يوسف عليه السلام أكله الذئب, فهو تهمة لهم بالتغرير بأخيهم.[4]

---

[1]سورة ال عمران,الاية 54.

[2] محمد بن صالح العثيمين, تفسير القران الكريم, سورة ال عمران, مجلد 01, دار ابن الجوزي. ط3, سعودية, 1436ه, ص 316.

[3]سورة يوسف,الاية, 83.

[4]شيخ محمد الطاهر بن عشور, التحرير و اللتنوير, الدار التونسية للنشر, تونس, 1986, ص 41.

حيث مزج الشاعر بين معاناة يوسف عليه السلام من كيد إخوانه و هو في الجب، و بين معاناة و مأساة أهل فلسطين, المحاصرين من قبل العدو و الصديق و شقيق فالقاسم المشترك بينهم تمثل في الغدر و الخديعة من قبل أقرب الناس ألا و هو الإخوة.

فشاعر جعل قصة النبي يوسف عليه السلام رمز للفلسطيني الذي أصبح مشتت وابتعد عنه إخوته العرب، مستحضر الجب الذي ألقي فيه يوسف عليه السلام يعاني ألم الوحدة و فلسطين التي وقعت في جب الاحتلال الغاشم بسبب الذين تركوها دون أن يدافعوا عنها فاضحت تعاني الوحدة منتظرة من يقف بجانبها.

ونجده يقول في هذا البيت:

أن دمًا أرادوا منه شيئا. دم كذب وظلم مستمر

استلهم الشاعر من قوله تعالى:" **وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ** ۚ "[1]

ففي هذا المقطع تحدث الشاعر عن خطة الكيد التي رسمها إخوة يوسف عليه السلام فكذبوا على أبيهم سيدنا يعقوب عليه السلام, بموت أخيهم و ليبرؤوا أنفسهم من دمه ألقوا تهمة على الذئب, فقد جاء هنا بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق, أي مكذوب كونه دم يوسف عليه السلام إذ هو دم جدي, فهو دم حقا لكونه ليس دم المزعوم, و لا شك في أنهم لم يتركوا كيفية من كيفيات تمويه بالدم و حالة القميص من يأكله الذئب من آثار تخريق و تمزيق مما لا تخلو عنه حالة افتراس الذئب, و أنهم أفطن من أ، يفوتهم ذلك و هم عصبة لا يعزُب عن مجموعهم مثل ذلك[2] فيوسف هنا الفلسطيني الذي لاقى الأسى و خاض غمار حروب أدمت جسده, و ما وصل إليه كان بسبب الذين باعوا ضمائرهم, و شرف أمتهم بتنازلهم عن قضيتنا الفلسطينية التي باعوها بثمن بخس كما باعوا يوسف النبي, إذ وظفها بمساحة كلية في جسد النص, التحمت بالتجربة الشعرية و تحولت في بنية القصيدة إلى دلالة رمزية مريحة ذات اتصال وثيق بالواقع عبر من خلالها عن الهم الفلسطيني, منتظر من ينصفه و يشعر بمأساته[3].

---

[1] سورة يوسف,الاية 18.

[2] الشيخ محمد الطاهر بن عشور, التحرير و التنوير, المرجع السابق, ص 238.

[3] سنابل أحمد محمد حلبي, قصة يوسف عليه السلام في شعر الفلسطيني المعاصر, (رسالة ماجستير في اللغة العربية, اللغة العربية و آدابها, كلية الدراسات العليات جامعة قدس المفتوحة, فلسطين, 2019, ص 80.

يبدو أن قصة يوسف كانت حاضرة بقوة في نصوص الشاعر أنس الدغيم استلهمها في شعره، واستعان بها في تجربته الشعرية، فنجده في نفس القصيدة يقول:

يفتح معبر في كل أرض وسوف يقال: كل الأرض (مصر).

فيوسف عليه السلام اشترى كل أرض مصر لفرعون و باع كل واحد حقله، لأن الجوع أشتد عليهم، و انتقلوا عبر أقصى مصر, لان فرعون قد " استعبد الشعب" دون أن يترك أحد على أرض مصر, و هذا مثال عن ما يجري في أرض فلسطين من ظلم و استعباد و سكوت الدول المجاورة عن ذلك.

ويقول:

وهم طرحوك أرضا كي يظلوا ويخلق وجه سيدهم و صدر

استلهم الشاعر الآية الكريمة من سورة يوسف لقوله تعالى: " **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ** "[1].

يوضح الشاعر في هذا البيت بأن أشخاص تخلصوا من أحد فلسطين ليخلوا الجو لهم و يحكم بالبلاد كما يريدون، و استحضر قصة سيدنا يوسف عندما أراد إخوته التخلص منه و قتله وكانوا يقولون هذا الذي يزحمكم في محبة أبيكم لكم، أعدموه من وجه أبيكم ليخلوا لكم وحدكم إما بأن تقتلوه أو تلقوه في أرض من الأراضي لتستريحوا منه و تختلوا أنتم بأبيكم و تكونوا من بعد إعدامه قوما صالحين ، فأضمروا التوبة قبل الذنب[2] .

استخدمها ليبين قمة الغدر و الخيانة و الخداع و المؤامرات التي تكون من أشخاص غير متوقعين و هذا الواقع الذي يعيشه الفلسطينيين الذين يستنجدون و لا يجدون من يسمعهم.

و يقول:

فغمت فصرت سقفا من غمام وأبرقك الحصار فكان قطر

---

[1] سورة يوسف ، الآية 09.

[2] للحافظ أبي النداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار ابن حزم ، ط1، 774ه ، ص 977.

استعان الشاعر بسورة زخرف لقوله تعالى «**وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ**"[1]

والتي توضح بأن الله يخبرنا بأن الدنيا لا تسوي عنده شيء، و أنه لولا لطفه و رحمته بعباده التي لا يقدم عليها شيئا يوسع الدنيا على الذين كفروا توسيعا عظيما و جعل لبيوتهم سقفا من فضة و معارج أي درجا من فضة عليها يظهرون على سطوحهم [2].

أحسن الشاعر في استحضار هذه الآية ووظفها بما يتناسب مع مقام القصيدة و يقصد بذلك بأن الحصار اشتد في غزة و ّ أصبحت القوانين صارمة و لولا لطف الله على عباده لأهلك أولئك الكافرين و المستعمرين.

ويقول أيضا:

وكم مرت بنا سبع عجاف؟ أنت من بعدها سبع أمر

وظف الشاعر سورة يوسف لقوله تعالى: " **أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ** [3]". ليبين لنا مأساة و معاناة فلسطين ومرورهم بأحداث مأساوية و حزن شديد و أيام صعبة لكنهم بفضل الله ستنتهي و تمر هنا الشاعر تفاءل بأن الأحوال ستتغير لحال أفضل و استهل ذلك بتبين معاناة الناس في غزة و تأسفه عليهم فالبعض منهم مازال يستغيث و يستنجد و البعض تغرب عن وطنه الذين اجبروا على الابتعاد عنه كما حصل لسيدنا يوسف الذي أجبر على ترك أبيه و ابتعاد عنه دون إرادته.

و الآية تدور أحداثها حول الملك الذي رأى في منامه شيء عجز الكل عن تفسيره لكن بفضل الله على يوسف يستطيع تأويل المنام فكان تفسيره للآية: بأنهم يزرعون سبع سنين متتابعة جادين ليكثر العطاء و طلب أن يتركوه في سنابله، يقصد القمح ليتم حفظه من التسوس حتى يدخروه

[1] سورة الزخرف الاية 33.
[2] السعدي ، تفسير السعدي سورة الزخرف ، المصحف الالكتروني القرآن الكريم الموقع WWW.EQURAN.COM
[3] سورة يوسف ، الآية 46 .

للسنين سبع القادمة حيث قال لهم خذوا القليل مما تأكلونه و أعطوا الناس حتى يأكلوا و سيأتي بعد هذه السنين سبع شديدة الجفاف أي يأكل أهلها كل ما ادخرتموه لهم، هذا ما نصحهم بفعله

و هكذا فسر وعبر يوسف عن البقرات السمينات و السنبلات الخضر بأنهم سنوات خصبة و عبر عن البقرات الهزيلات و السنبلات اليابسات بأنهن سنوات قحط [1]، و بالتالي فهذه الآية لها معاني كثيرة لهذا وظفها الشاعر في قصيدته فهي دلالة على المعاناة التي ستنتهي بإذن الله هذا ما يأمله الشاعر.

ويقول أيضا:

نأكلوا خبزنا لنباع نفطا. ونأكل من رؤوس القوم طير "

استحضر الشاعر الآية الكريمة لقوله تعالى :" **وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ** "[2]. ليوضح لنا انتهاك البلاد و استعمارها و سلبها ثرواتها و حقوقها هذا ما اتضح في البيت.

وتفسر الآية بأن يوسف عندما دخل السجن تعرف على شابان فأتوا إليه فرأى كل واحد منهما رؤيا، فقصوها عليه ليعبر و يؤول لهم ما يؤول إليه أمرهما و قولهما إنك من المحسنين أي من أهل الإحسان إلى الخلق فأحسن إلينا في تعبيرك لرأيانا كما أحسنت لغيرنا [3].

وهؤلاء الخدم كانوا و قد حبسوا بتهمة إليهما، و الصلة التي بين البيت و الآية هي صلة غدر و ظلم و دلالة على العمل و الإخلاص و التفاني و في الأخير يكافئون بطريقة شنيعة و يتهمون بصفات".

هؤلاء كانوا خدم الملك، اتهموا بتهمة وجهة لهم داخل السجن والدلالة بين الآية والبيت الشعري هي دلالة على الغدر والظلم و الاتهام في الآية نرى ظلم الملك و في فلسطين نرى ظلم المستعمر.

---

[1] رامي حنفي محمود ، تفسير سورة يوسف كاملة ، موقع الألوكة ، www.alukah.net
[2] سورة يوسف ، الآية 36.
[3] السعدي ، تفسير السعدي القرآن الكريم ،https://surahquran.com

وكذلك نجد من أهم شخصيات التي وظفها أنس الدغيم نوح – عليه السلام – الذي يرمز للقيادة و الإنقاذ و انتصار الحق، و إبادة الظلم و الجبروت حيث نجده يقول:

فإنك فوق ما شاؤوا خضم وهم في موجة الطوفان نزر.

فشاعر استحضر موجة الطوفان و نجاة السفينة فتقاطع هنا جاء بين قصة سيدنا نوح الذي ترجوا من الله نجاة سفينة من الغرق و فلسطين ترجو ركوب سفينة النجاة و التخلص من الاستبداد و الهدوء و الإستقرار من الاحتلال الصهيوني .

حيث استطاع الشاعر أن يمزج بين تجربته الخاصة و تجربة النبي نوح –عليه السلام – فاستمد من الرمز الديني ما يناسب موقفه المعاصر، و أخرج تجربته الشخصية مزيجا ناجحا بين الأزمنة ، كما استطاع أن ينتقذ الحياة السياسية و أن يدين أمته التي لم تستمع إلى نصيحته فلم تركب السفينة و أبت التمرد على الواقع السياسي و بذلك رفضت اللحاق بركب حضارة و استسلمت لواقعها [1].

و يقول:

وأنت أردت عليّين بيتا ومن طلب العلا لم يغل المهر

استلهم لفظة عليّين من قوله تعالى:" **إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ** " [2]

دليل على مكان العظيم ألا و هو فردوس الأعلى لأصحاب الأعمال الصالحة.

ونجده يقول:

مزجاة بضاعتهم وردت بأيديهم و مسّ الأهل الضّر.

استلهم هذا البيت من قوله تعالى: " **فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ** "[3].

---

[1] ينظر د.عباس بن يحيى, فيروز نتريفي ، قناع الأنبياء في الشعر العربي المعاصر ، مجلة د.فاتر مخبر : الشعرية الجزائرية ، المجلد (07) ، العد(1) ، 2022 .

[2] سورة المطففين الآية 18

[3] سورة يوسف ،الأية ، 88.

فإخوة يوسف عليه السلام حين مسهم الضر أي الجوع و الفقر جاءوا لعزيز مصر و معهم بضاعة رديئة زهيدة لكي يكيل و يتصدق لهم بغض النظر عن تلك البضاعة الحقيرة، إلا أن الضر الذي يقصده الدغيم في هذا البيت ليس ضر من قاموا بالظلم و الخيانة كما وردت في الآية الكريمة و إنما يقصد به ضر الذي أصاب أهل غزة جراء تحايل و الغدر بهم من قبل العدو الظالم .

و استعماله لعبارة " بضاعة مزجاة " ليصور لنا أن ما تقدمه الدول من مساعدات لغزة لا يسمن و لا يغني من جوع، و لا تعتبر بضاعة ذات أهمية نافعة.

حيث صور لنا ذلك بطريقة مدهشة متميزة و منفردة تتناسب مع ما يريد أن يصوره لنا عن طريق تغيره لها في التركيب و في نفس صدر البيت استلهم كلمة ردت من قوله تعالى: " **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ۖ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ** "[1].

و نجده يقول في بيت آخر.

وأن لهم أبا علجا كبير له في بيت أبيضهم مقر.

حيث أشار القرآن الكريم على ذلك لقوله تعالى:" **قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا** "[2].

فشاعر استحضر حديث أبناء سيدنا يعقوب لعزيز مصر يوسف عليه السلام استعطافا و تضرعا ليوفوا بعهد أبيهم و طلبوا منه أن يأخذ أحدهم بدلا عن أخيهم بنيامين فاستوحى دلالة من هذه الآية القرآنية و التي تقاطعت مع رؤياه الشعرية، فقصد بذلك الهيئات و السلطات العربية و غيرها من المتآمرين الخائنين لوطنهم و صمتهم عن جريمة اغتصاب بلد فلسطين، كما فعل إخوة يوسف مع أخيهم بنيامين.

وخضوع تلك الحكومات للولايات المتحدة الأمريكية بمقرها البيت الأبيض الذي ذكره الشاعر في عجز هذا البيت.

و نراه في موضع آخر يقول:

---

[1] سورة يوسف ، الآية 65.
[2] سورة يوسف ، الآية ، 78.

ألا يا أيها الصديق إنّا منعنا كيلنا والنفط بحر.

تناص صدر هذا البيت من قوله تعالى :" **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا** "[1].

و هذا ما جاء حول تفسير النبي يوسف عليه السلام لرؤيا التي رآها الملك و عجز الكل عن تفسيرها، و استعماله للفظة الصديق دليل على صدق النبي يوسف.

و في عجز البيت جاء بقوله تعالى " **فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ** "[2].اي استفسار اخوة يوسف عن سبب منعهم الكيل.

و في مورد آخر يقول أنس الدغيم :

و هم حصدوا سنابلنا فعدنا بلا حب فلا غوث و عصر

استلهم عن قوله تعالى:" **فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ** "[3]. حيث جاء في تفسير السعدي: فما حصدتم من تلك الزروع فذروه أي: أتركوه في سنبله لأنه أبقى له و أبعد من الالتفات إليه إلا قليلا ممّا تأكلون أي: دبروا أيضا أكلكم في هذه السنن الخصبة و ليكن قليلا .

ليكثر ما تدخرون ويعظم نفعه ووقعه[4].

فالمصريون حصدوا زرعهم و أبقوا الحبّ في سنبله إلا أن الشاعر يقصد بذلك ظلم و استبداد الاحتلال الصهيوني على غزة كبير فلم يحصدوا زرعهم و لم يجنوا ثمارهم التي تعبوا من أجلها أما المتآمرين عليهم و الظالمين هم الذين استغلوا خيراتهم و حصدوا زرعهم و لم يتركوا لهم حبّا، فرجعوا بلا حب فاقدين الأمل لا غوث أو عصر قادم يعصرون فيها ثمارهم، و في عجز البيت استدعى قوله تعالى :" **ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ** "[5].

نجد الشاعر يستدعي في البيت الواحد عدد من آيات و هذا دليل على استخدامه المناسب لمفردات اللغة، بالإضافة إلى إمكانياته الفنية التي تمنح لقصيدته طاقات تعبيرية عن تجربته، حيث

---

[1] سورة يوسف ، الآية ، 46.
[2] سورة يوسف ، الآية ، 63.
[3] سورة يوسف ، الآية 47.
[4] تفسير الوسيط ، تفسير الآية 47 من سورة يوسف، http://surchquran.com
[5] سورة يوسف ، الآية 49.

نجده يستحضر ما يشاء من نصوص التي يردها و يقوم بصياغتها كما يريد ، لتصل لنا بطريقة ممتعة.

كما نلاحظ براعة الشاعر و تمكنه من استدعاء القصة كاملة بتفاصيلها في قصيدته بين الجب و ما يخفى، حيث استلهم في العديد من أبياتها بأسلوبه الراقي السلس و أحرف متماسكة تأثر في القارئ و تجعله مشوق لفهم و تدبر معانيه ، كما بني قصيدته على بحر الوافر الذي يعتبر من البحور الصافية الدالة على الغضب و الاضطراب .

لقد أثرت قصة سيدنا يوسف – عليه السلام – لدى الشاعر أنس الدغيم بأحداثها المأساوية فوظفها كرد فعل على القمع و الخيانة و الغدر و نجد الشاعر استمد مادته الشعرية من قصة يوسف عليه السلام و اتخذها دلالة للتعبير عن القضية الفلسطينية و هذا الاستلهام يدل على وعيه و إدراكه الجيد لموروثه الديني, فقد أسهمت قصة يوسف في تعميق الارتباط بالواقع الفلسطيني و التاريخ و ذلك لما تكتنزه من رمزية عميقة تعنى بإبعادها الواقع و تعبر عنه بدقة متناهية ، و لما تحتويه من مرتكزات نفسية قادرة على أن تقدم الفكرة تقديما غنيا بالإيحاءات و مؤججا للعواطف [1].

ب/ استلهام من الحديث النبوي الشريف:

و بجانب القرآن الكريم و جمعه لأمة وحده كان هناك الحديث النبوي الذي يوضح و يفصل تعاليم الإسلام الروحية و الأخلاقية و العقلية و الاجتماعية و الإنسانية، و كان الصحابة يروون حديث الرسول الله عليه السلام، و كان يحثهم على ذلك و ويحصنهم عليه.

لا يعتبر الحديث النبوي الشريف مصدر من مصادر التشريع فحسب بل يعتبر كذلك مصدر ثريا من مصادر اللغة و الدلالة و الإيحاء التي يستقي منها الّأدباء، لأن ألفاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال خالقه، و يصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه، فهي إن لم تكن من الوحي و

[1] خميس محمد حسن جبريل ،التناص في شعر يوسف الخطيب (رسالة ماجيستر في اللغة العربية ، الأدب و النقد ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2015 ،ص31.

لكنها جاءت في سبيله، و إن لم يكن لها من دليل فقط كانت هي من دليله محكمة الفصول ليس فيها عروة، مفصولة محذوفة الفصول، وكأنها هي في اختصارها و إفادتها تنبغي قلب يتكلم "[1].

و الشاعر أنس الدغيم من الشعراء المعاصرين الذين اهتموا بالأحاديث النبوية الشريفة و أولوها عناية، فجعلها مصدر أساسا من مصادر تجربته الشعرية و استحضر العديد من معانيها و ألفاظها، فالقارئ لإشعاره يجد الكثير من الاقتباسات و تضمينه من النصوص الشريفة، و هذا ما نلمسه في قصيدته التي بين أيدينا " بين الجب و ما يخفى " يقول:

فيا عربا أسقاهم ماء بدر ويا عرب بهم تغتال بدر

استحضر قصة غزوة بدر وأسقطها على أرض الواقع متمثل في حصار غزة في ذلك استلهم الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه، "**إن الله عز وجل و في لفظ (لعل الله) أن النبي قال: اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم** "[2].

نلاحظ استحضارا جليا لغزوة بدر حيث صور لنا ما حصل مع رسول صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة فهناك من المسلمين من شاركه في غزوته وساندوه وآزروه و قاتل وقتل، في حين خالفه البعض الآخر و تخلى عن مساندته و هم الكف التي تغتال بدر، فأسقط ذلك على غزة المحاصرة التي تساندها و تدافع عنها فئة قليلة من المسلمين بينما تخلى عنها الكثير.

[1] عيسى بن سعيد الحوقاني ،التناص في شعر نزار القباني ، مرجع سابق ، ص 115.
[2] رواه البخاري ، صحيح البخاري .

ثانيا: التراث التاريخي في القصيدة

إنّ الموروث التاريخي الإنساني بشكل عام و العربي بشكل خاص زاخر بالأحداث و الشخصيات الفاعلة التي يستطيع الشاعر توظيفها في إبداعه الشعري فهي حاضرة في ذهن المتلقي مرتسمة في خياله مجملة بدلالات الرمزية التي نشأت في ذاكرة التكوين الثقافي و النفسي و العاطفي للمتلقي، فقد أصبح شاعرنا " يحاول استيعاب التاريخ كله من منظور عصره وفكرة الإنسان كما تعرفه فكرة مرنة متنقلة و ميزة المعاصر دائما في هذا صدد ، أنه يستطيع الإفادة من الخبرات الماضية في تشكيل المفاهيم الجديدة "[1].

فاستدعاء التاريخ و استجوابه في الشعر هو تغذية للنصوص الأدبية بأسلوب مغاير الاقتباس و التضمين ، كما يختلف عن سرد المؤرخ و كاتب التراجم للحدث أو السيرة ، وكذلك تختلف غايته ، فالشاعر يذكر التاريخ و قد يطيل في الذكر ليحرك العواطف و يستحضر الفكر لتكون ذكرة و عبرة ، و قد يلمح بكلمة موحية يستدعي بها هذه الشخصية أو تلك ، و هذا الاستدعاء الطويل أو القصير يجعل القارئ يعيش مع الأجداد ، فترسخ الهوية و تمجد التراث و يتلذذ المرء بماضيه المجيد ، فتقوى بها شخصيته ، وحين ذاك يحي بأهمية وجوده و لا سيما حين يرتبط الأمر بقضية عقد به [2].

أ/ استلهام مع الشخصيات التاريخية:

فالأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد على امتداد التاريخ في صيغ وأشكال أخرى، إذ "إن التاريخ ليس وصفا لحقبة زمنية من وجهة نظر معاصرها إنه إدراك إنسان المعاصر أو حديث له فليست هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة في هذا الماضي [3].

كما هو الواقع الحياتي للعرب والمسلمين في العصر الحاضر، لجأ الشعراء كثيرا للعودة إلى التاريخ العربي الإسلامي من خلال مصادره "فلقد انعكست طبيعة المرحلة التاريخية والحضارية التي عاشتها

---

[1] عيسى بن سعيد الحوقاني ،التناص في شعر نزار القباني ، المرجع السابق ، ص145.
[2] د.زينب بيرة جكلي ، استدعاء التاريخ في شعر العربي خلال العهد العثماني 18 شباط 2016 ، موقع رابطة أدباء الشام ، https://odabasham.net
[3] علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 120.

أمتنا في الحقبة الأخيرة وإحباط الكثير من أحلامها و خيبة أمل في الكثير مما كانت تأمل فيه من الخير [1].

و من خلال اطلاع على قصيدة بين الجب و ما يخفى فإننا نلمس أن أنس الدغيم لم يستلهم مع التاريخ من باب واحد بل تفاعل معه من أبواب عديدة حيث قام بإضفاء قيمة فنية للنص تأثر و تجذب القارئ.

و من الأحداث التاريخية التي استلهمها في قصيدته نجده يقول:

وأن يمامة ستموت حزنا إذا الفسطاط هدّ و مات (عمرو)

استحضر الشاعر في هذا البيت حادثة فسطاط الحمامة .لما فتح عمرو بن العاص الحصن و هو المسمى الآن بقصر الشمع فكان فسطاطه – أي معسكره- قبالة الحصن فلما أراد التوجه إلى الإسكندرية أمر بنزع الفسطاط من ذلك المكان فلما أرادوا ذلك وجدوا عليه عش يمامة قد باضت و أفرخت ، فقال عمرو اتركوا الفسطاط على حاله احتراما لليمامة التي عشعشت عليه (بدائع الزهور 1/103) [2] فعمرو تخلى عن فسطاطه رحمة بالحمامة و هذا دليل على ما كان يتمتع به المسلمون الأوائل على أسمى درجات الرحمة و الرقة و المواساة ، عكس حال أمتنا اليوم التي تخلت عن مساندة غزة .

و يقول في نفس قصيدة:

و أنت الصبح يعلن ما لديه فيورق في سلال الضوء عمر

و أعلم أن سنبلة ستبكي طويلا حينما يغتال فكر.

في الأبيات المتتابعة هذه يتضح لنا أن الشاعر استحضر الواقعة التي حدثت في معركة اليمامة و التي مات فيها زيد بن الخطاب و يكون هذا شقيق عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد استشهد في سبيل الدفاع عن الدين و شارك مع الرسول ﷺ في غزوة الخندق و أحد بعد موته حزن عمر بن الخطاب حزن شديد و هذه الحادثة التي وقعت تبين لنا بأنه حتى الصحابة

[1] د.محمد بن عبد الله منور ، استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي الحديث ، المرجع السابق ، ص75.
[2] د.نظمي خليل أبو العطا موسى ، مواقف و عبر (28) ، موقع الدكتور نظمي خليل 2018/09/21 ، https://mazmikhalil.com أطلع عليه 2023/03/23 .

فقدوا أهلهم في سبيل الدفاع عن الحق و ماتوا شهداء في سبيل الله و هذا حال الفلسطينيين و هم يدافعون عن حقهم في أرضهم و كرامتهم و عرضهم مستعدون للموت من أجل حريتهم و استقلال بلادهم [1].

ثالثا: استلهام التراث الأدبي

ونعني بالتناص الأدبي تداخل نصوص الأدبية مختارة قديمةً وحديثةً شعرا أو نثرا مع نصوص الأصلية بحيث تكون منسجمة و موظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها و يقدمها في قصيدته أو الحالة التي يجسدها و يقدمها في شعره، وكثير من نماذج التناص الأدبي تأتي منسجمة مع سياق الحديث مما يزيده عمقا وتعبيرا و تأثيرا [2].

ولكل شاعر مصادره الخاصة يوظفها في قصيدته. وشاعر أنس الدغيم يعتمد في قصائده على مستويين لتضمين المباشر حيث يوظف نصوصه بلغة التي ترد فيها وهذا ما نجده في الأشعار والأقوال، و تضمين غير مباشر للنص بمضمونه معتمد على الرموز و الإيحاءات.

وقد يبدو الشاعر من خلال توظيفه للنصوص التراثية في هذين المستويين متفقا مع النص الموروث أو معارض له وأحيانا يكون هناك تشابك وتلاحم مع النص في الدلالة، رغم تباعد المسافات الزمنية بين النصين وسوف يتناول الباحث هذين المستوبين على النحو الآتي:

أ. **التضمين المباشر**: وهو متنوع يتفاوت بين تضمين أبيات شعرية بتمامها أو شطرين بين شهير من نص شعري أو تضمين جزء من بيت أو استدعاء لمقولة أدبية مشهورة.

ب. **التضمين غير مباشر**: تعد الإشارات والتلميحات من التقنيات الفنية في توظيف النص التراثي و هو يتمثل في استيحاء النص بروحه و مضمونه عن طريق التلميح أو الإشارة أو الرمز دون تصريح به تصريحا مباشرا[3].

وظف الشاعر أنس دغيم في قصيدته:

---

[1] ينظر : زيد بن الخطاب ، أخو الفاروق و شهيد اليمامة ، مصروي https://www.masrawy.com masrawy

[2] د. احمد الزعبي ،التناص نظريا و تطبيقيا ، مؤسسة عمون ، ط2 ، الأردن ،2000 ، ص50.

[3] عبد الرحيم حمدان حمدان ، استدعاء التراث الأدبي في تجربة فوزي عيسى الشعرية ، 18 نوفمبر 2010 ، موقع ديوان العرب https://www.diwanalarab.com

ومن طلب العلا لم يغل مهر.

وهذه العبارة (من طلب العلا) مأخوذة من ديوان المتنبي ذكر ذلك في هذا البيت.

بقدر الكد تكتسب المعالى ومن طلب العلى بغير كد ومن طلب العلى سهر الليالي أضاع العمر طلب المحال المتنبي [1].

وأيضا توجد في قصيدة الإمام الشافعي:

الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي

ومن رام من غير كد أضاع العمر في طلب المحال

تروم العزّ ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللالي[2].

وهنا نستنتج بأن الشاعر مطلع على النصوص الشعرية و متأثر بالشعراء القدامى أمثال المتنبي و الإمام الشافعي و له حكمة و ثقافة واسعة في العمق اللغوي و استحضار عبارات و كلمات تلائم قصيدته و تخدم القضية التي يدافع عنها و يتحدث عنها في قصيدته.

وأسلوب الشاعر يشبه كثيرا أسلوب المتنبي و يقول أيضا:

وأنت أبي أقاتل عنه حتى يضرج بالندى سيف وشعير.

نرى هنا كلمة السيف في القصيدة موجودة في ديوان المتنبي:

إذا اضربت في الحرب بالسيف كفه تبينت أن السيف بالكف يضرب

وفي بيت آخر ذكرت أيضا كلمة سيف

إن الأسي القرن فلا تحيه وسيفك الصبر فلا تنبه

في بيت آخر أيضا :

---

[1] أبو الطيب المتنبي ،بقدر الكد تكتسب المعالي و من طلب العلى بغير كد و من طلب العلى سهر .... https://hekam.ruma.hekma

[2] الإيمام الشافعي من طلب العلى سهر الليالي https://www.eroshem.com

وليس ندى رمح فيطعنني به وليس بذي سيف و ليس بنبال .

يتضح لنا بأن الشاعر أخذ كلمة السيف من هذه الأبيات ووظفها في قصيدته لأنها تخدم نفس المعنى.

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال دراستنا المفصلة للقصيدة أن الشاعر عمد على توظيف التراث بأنواعه المختلفة والذي أكسب القصيدة عمقا جماليا وفنيا لجزيئاتها ووحداتها البنائية عبر تفاعل النصي للتراكيب والمفردات مما أسهم في بلورة وإنتاج دلالات جديدة الأمر الذي جعل القارئ يغوص في ثنايا القصيدة ومحاولة فك رموزها.

كما أن عودة الشاعر للتراث أثبتت لنا أن الشاعر ذو نزعة دينية، حيث نلمس كثير في أبياته استحضارا لأية أو حديث نبوي، فكان لاقتباس الديني نصيب أكبر مقارنة ببقية الاقتباسات وهذا دليل على علاقته الوثيقة مع الله وكل هذا ساهم في توضيح تجربته الشعرية.

كما عالج مواضيع تتعلق بالاحتلال الغاشم والأوضاع الراهنة في فلسطين وموقف الأمة العربية والإسلامية منها، حيث يطلب من فلسطين أن تعود كما كان إلى سابق عهده ولا تكون هذه العطايا التي سيغدهم بها إلى تكاثف الجميع وإعادة بناءه ألا أن الوطن يحرره ويبينه الجميع وعبر عن ذلك باستشعاره للعبر وأحداث بعض الشخصيات التاريخية وأقول بعض الشعراء.

فشاعر تمكن ببراعته وأدائه المميز من توظيف اللغة بما يتناسب مع مقام القصيدة، واستخراجه للتراكيب في أرقى جمالياتها وإبداعاتها في التصوير.

خاتمة

خاتمة

كان الهدف الأسمى والغاية الأولى في هذا البحث، الوقوف على نصوص الشاعر المعاصر أنس الدغيم وتحليل إبداعاته في القصيدة بين الجب وما يخفى" من ديوان المنفى والتي قرأنا أبياتها وتمعنا واستمتعنا لما فيها من معانٍ تسحر العقول والألباب والتي كانت مزيج بين التراث الماضي والحداثي في آن واحد، كما تطرقنا عن كيفية استحضاره لتلك النصوص وإسقاطها على الواقع الفلسطيني، و تعامله مع المصادر التراثية التي ضمن و اقتبس منها بأسلوب راقي.

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

- التراث مصطلح يدل على الأصالة، يجب الاعتزاز به وقراءته، وفقا لمعرفته العصرية تاريخية نظرا لأهميته البالغة في العملية الإبداعية.

- استلهم الدغيم الكثير من النصوص بطرق مختلفة ومستويات متفاوتة تفاعلت فيه نصوص حاضرة وغائبة والتي درسها بطريقة مدهشة واستخرجها في قالب جديد وهذه ميزة في الشعر المعاصر.

- توصلنا إلى أن الشاعر انس الدغيم استدعى العديد من النصوص القرآنية وهذا دليل على إيمان الشاعر بأن حضور هذه النصوص تزيد من ارتقاء وتميز الشاعر، فعودته للدين مكنته من حل العديد من القضايا.

بالإضافة إلى استحضاره للعديد من القصص ومواقف بعض الشخصيات وبعض الأحاديث النبوية.

استمد الشاعر مادته الشعرية من قصة النبي يوسف واتخذها للتعبير عن القضية الفلسطينية ذلك لما تحتويه من أبعادٍ ومرتكزات نفسية.

تمكن الشاعر أن ينقل لنا أكبر قدر ممكن من المعاناة والأحاسيس لهذا لا يخلو خطابه الشعري من الاستدعاءات المختلفة من خلال لغته الراقية وأسلوبه السلس، وتوظيفه السليم للنصوص أضفى قيم جمالية وأداءٍ رائعٍ.

كان للبعد الثقافي التاريخي والأدبي أثر واضح في القصيدة.

الواقع الفلسطيني المر وموقف الشعوب العربية منها، حيث كشفت لنا القصيدة معاناة الشعب الفلسطيني ومكافحته ونضاله من أجل وطنه.

خاتمة

توظيف الشخصيات المستدعاة في سياقات جديدة، وفقا لأبعادها السياسية من خلال أزمة غزة وقصة يوسف وإخوته ورمزه للعرب.

أسهمت الصورة الفنية بما فيه من إيقاعات في إثراء الأبعاد الدلالية لقصة يوسف عليه السلام في الشعر الفلسطيني.

ما ميز إبراهيم الدغيم، ذكره لبعض البلدان كمصر، غزة، وإشارة الى بعض المعارك كغزوة بدر وحادثة اليمامة.

الملاحق

الشاعر (الحياة والنشأة)

أنس إبراهيم الدغيم، شاعر وكاتب سوري، ولد في بلدة معرة النعمان عام 1979, تخرج في جامعة دمشق في الهندسة المدنية، درس في جامعة دمشق في الهندسة المدنية درس في جامعة فيلا دلفيا بالأردن، نال شهادة البكالوريوس في الصيدلة, 2008 وهو رئيس الهيئة التأسيسية لنقابة الصيادلة سوريا، متزوج وأب لثلاثة أولاد، مقيم في تركيا حاليا.

بدأ نظم الشعر في مرحلة الثانوية، كتب في الدين و السياسة و الغزل، شارك في العديد من المهرجانات الداخلية و الدولية، عمل أيضا مسؤولا و عضو لبعضها، نال المركز الأول من الجيل الثالث عن قصيدته " أنس دغامة" و هو عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية و معد برنامج (شعراء العرب)، قرأ دواوين الشعر العرب (الكبار) المتنبي، أبو تمام، احمد شوقي، أبو القاسم الشابي" يعتبروا من الشعراء الذين تأثروا بثورات الربيع العربي[1].

شاعر مشبع بحب الدين والوطن، كتب في مناجاة الإلهية والمدح النبوي وكتب لأمتنا العربية والإسلامية وللأحرار في العالم، و لرفضي الظلم و قضايا الأمة المصيرية بحكم ما تلقاه من تربية إسلامية مشبعة بالالتزام و الأخلاق ابتعد عن شعر الفاحش الماجن التي لا يرى فيها خدمة للقضية و الرسالة.

طبع دواوين، الأول حروف أمام النار طبع في دمشق في العام 2002 م, و الديوان الثاني " المنفي" طبع في إسطنبول في العام 2017م, و الديوان الثالث " الجودي" طبع في إسطنبول في العام 2021م. و ديوان (إبراهيم) صدر مؤخرا 2022.[2]

كتبه: له كتب تمت طباعتها وتوزيعها:

- الكتاب الأول: 100 لافتة للحرية.
- الكتاب الثاني: 100 لافتة للحياة.
- الكتاب الثالث: سكر من الحجاز

[1] زينب أحمد الرز, الدلالات اللغوية في شعر انس الدغيم (دراسة اسلوبية), رسالة ماجستير في اللغة العربية, قسم اللغة العربية و ادابها, كلية الادب و العلوم الانسانية الدراسات العليا, جامعة الجنان, لبنان, 2023, ص 09.

[2] ابراهيم دغيم, التناص في شعر انس الدغيم " ديوان المنفي انموذجا, رسالة الماجستير الدراسات الأدبية, قسم اللغة العربية, كلية الادب و العلوم الانسانية, جامعة حلب في المناطق المحررة, سوريا, ص 4.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

- **القران الكريم**
- **صحيح البخاري**
- **مصادر و مراجع:**
- أنس دغيم, ديوان المنفي.
- احمد الزعبي ،التناص نظريا و تطبيقيا ، مؤسسة عمون ، ط2 ، الأردن ،2000.
- احمد بن محمد بن علي المقري القيومي, المصباح المنير, المطبعة الأميرية, القاهرة, ج1, ط6, مصر, 1962.
- جوزيف لبس, دليل مناهج البحث العلمي, الجامعة اللبناني, كلية الاداب و العلوم الإنسانية, ط1, لبنان, 2020.
- الحافظ ابن النداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي, تفسير القرآن العظيم, دار ابن حزم, ط 1, 744 هـ.
- خلود العموش, الخطاب القرآني, عالم الكتب الحديث, ط1, الأردن, 2008.
- سارة ميلز الخطاب, ت عبد الوهاب, المركز القومي للترجمة, ط1, 2016.
- السعيد الورقي, لغة الشعر العربي الحديث, مقوماتها الفنية و طلقاتها الإبداعية, دار المعارف, ط2, 1983.
- شرار شلتاغ عبود, أثر القران في الشعر العربي الحديث دار المعرفة, ط1, دمشق, 1987.
- شوقي ضيف, في التراث و الشعر و اللغة, مكتبة الدراسات الأدبية, دار المعارف القاهرة.

قائمة المصادروالمراجع:

- شيخ محمد طاهر بن عاشور, التحرير و التنوير, الدار التونسية للنشر, تونس, 1984.
- عبد القادر محمد المعتصم دهمان, أساليب الخطاب في القران الكريم, مجلد الأول, وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية, ط1, الكويت,
- عبد الهادي بن ظافر الشهري, استراتيجيات الخطاب, مقاربة لغوية تداولية, دار الكتب الجديدة المتحدة, ط1, بيروت,
- عيسى بن سعيد الحوقاني ،استلهام الشخصية الإسلامية على الشعر العربي الحديث, نادي الرياض, 2007.
- علي عشري زايد, استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر, دار الفكر العربي, د.ط, القاهرة, 1997.
- لطفي فكري محمد الجودى, جمالية الخطاب في النص القراني, مؤسسة المختار للنشر و التوزيع, ط1, القاهرة.
- محمد الأخضر الصبيحي, مدخل الى علم النص و مجالات تطبيقية, دار العربية للعلوم, منشورات الاختلاف, د ط.
- محمد عابد الجباري, الخطاب العربي المعاصر, دار القليعة, دط. بيروت, 12 مايو 2008.
- محمد بن عبد الله منور ، استلهام الشخصيات الإسلامية في الشعر العربي الحديث ، نادي الرياض, ط1, 2007/1428.

قائمة المصادروالمراجع:

- مصطفى يوسف كافي, الاعلام التفاعلي' , دار حامد, ط1, الأردن, عمان .2015
- محمد الغزالي, كيف نتعامل مع القرآن, نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع, ط7, القاهرة, يوليو 2005.
- محمد بن صالح العثيمين, تفسير القران الكريم, سورة ال عمران, مجلد 01, دار ابن الجوزي. ط3, سعودية, 1436هـ.
- المعاجم:
- أحمد مختار عمر و اخرون, معجم اللغة العربية المعاصرة, دار عالم الكتب ط1, القاهرة, 2008.
- باتريك شارود,دومينيك منغو, معجم تحليل الخطاب, تر: عبد القادر المهيدي حمادي صمود, المركز الوطني للترجمة, د ط, تونس, 2008.
- مجمع اللغة العربية, معجم الوسيط, المكتبة الشروق الدولية, ج1, ط1, القاهرة, 2004.
- محمد العدناني, معجم الأخطاء الشائعة, مكتبة لبنان, د ط, بيروت, 1980.
- سعيد علوش, معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة, الدار البيضاء, سوسيرس, بيروت, 1985.
- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري, لسان العرب, المجلد 01, دار الصادر, ط1, بيروت,1955.

قائمة المصادروالمراجع:

- ابن فارس, معجم المقاييس اللغة, تحقيق و ضبط عبد السلام هارون, دار الفكر, ج2, دط, 1979.

الرسائل الجامعية:

- سعد بولنوار, اليات تحليل الخطاب في تفسير أضواء البيان للشنقيظي, تحديد المفاهيم النظرية (أطروحة الدكتوراه العلوم في اللغة العربية و ادابها, عربي و نقده, قسم اللغة و الادب العربي, كلية الاداب و اللغات, جامعة قاصدي مرباح, الجزائر, 2012/2011.
- حورية لعبيدي, الخطاب ما بعد الكولونياليو , رواية (مذكرة ماستر, نقد حديث و معاصر), لغة و أدب عربي, كلية الاداب و اللغات, جامعة مولود معمري, الجزائر, 2017/2018.
- سنابل أحمد محمد حلبي, قصة يوسف عليه السلام في شعر الفلسطيني المعاصر, (رسالة ماجستير في اللغة العربية, اللغة العربية ظ آدابها, كلية الدراسات العليات جامعة قدس المفتوحة, فلسطين, 2019.
- إبراهيم الدغيم,التناص في شعر الدغيم, رسالة ماجستير الدراسات الأدبية, قسم اللغة العربية, كلية الاداب و العلوم الإنسانية, جامعة حلب, سوريا.
- زينب احمد الرز, الدلالات اللغوية في شعر انس الدغيم, رسالة ماجستير, جامعة الجنان, لبنان, 2023.

قائمة المصادروالمراجع:

المواقع الالكترونية:

- محمد حمراوي, التفاعل و الخطاب في اللسانيات الحديثة, مجلة اللسانيات, المجلد 25, العدد 01, mohamedhamraoui @univ-alger2.dz
- د خالق داد ملك, الخطاب القراني و انواعه, مجلة القسم العربي, جامعة بنجاب, لاهور, باكستان, العدد الثاني و العشرون, 2015, الموقع http://pu.edu.pk تاريخ تصفح 12 فيفري 2023.
- عبد الرحيم حمدان حمدان, استدعاء التراث الادبي في تجربة فوزي عيسى الشعرية, موقع ديوان العرب www.diwanalarab. Com تاريخ التصفح 24 فيفري 2023.
- بوسغادي حبيب, استدعاء التراث في قصيدة الغار لابراهيم الدغيم, مجلة" الابراهيمي للادب و العلوم الإنسانية, المجلد 02' العدد 01' جانفي 2021,
- Rttps://www.asjp.cerist.dz.2021.01.30 اطلع عليه 10 مارس 2023.
- عشوي مصطفى مولود, سورة يوسف القراءة النفسية, موقع الالوكا, 4 افريل 2007 www.alukah.net تاريخ التصفح 05 مارس 2023.

قائمة المصادروالمراجع:

- ماجد محمد النعامي, مختارات من شعر الانتفاضة الأقصى, مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية, المجلد عشرون, العدد الثاني, يونيو 2018 الموقع Rttps://www.journal.iygaza.edu.ps .
- نظمي خليل أبو العطا موسى ، مواقف و عبر (28) ، موقع الدكتور نظمي خليل 2018/09/21 ، https://mazmikhalil.comأطلع عليه 2023/03/23 .
- زيد بن الخطاب ، أخو الفاروق و شهيد اليمامة ، مصروي https://www.masrawy.commasrawy.
- زينب بيرة جكلي ، استدعاء التاريخ في شعر العربي خلال العهد العثماني 18 شباط 2016 ، موقع رابطة أدباء الشام ، https://odabasham.net.
- أبو الطيب المتنبي ،بقدر الكد تكتسب المعالي و من طلب العلى بغير كد و من طلب العلى سهر .... https://hekam.ruma.hekma
- الإيمام الشافعي من طلب العلى سهر الليالي https://www.eroshem.com

ملخص :

تعد قصيدة بين الجب و ما يخفى للشاعر السوري أنس الدغيم إحدى القصائد الرائعة التي تجمع بين الاستلهام الديني و التاريخي و الأدبي أيضا, و تدور فكرة القصيدة حول معاناة أهل غزة و ما تعرضت له من غدر و خيانة و عدم مساندة الدول العربية لها, مشبها إياها لما حصل للنبي يوسف عليه السلام و تعرضه للخديعة من أقرب الناس مستخدما في ذلك أساليب راقية تلفت انتباه القارئ و تدفعه في تدبر و تأمل معانيه.

و فيما يتعلق بالجانب التاريخي يذكر الشاعر الذغيم في قصيدته بعض الأحداث التي وقعت في تاريخ العرب و الإسلام مثل غزوة بدر و حادثة اليمامة و ذكره لبعض للاعبين الاساطير, الذين طبعوا تاريخ المنطقة الإسلامية كعمرو بن العاص و عمر ابن الخطاب".

و يتجلى الاستلهام الديني في القصيدة من خلال تصوير الشاعر لحياة يوسف عليه السلام كما تعكس القصيدة الإيمان العميق للشاعر بوحدة الله و عظمته و تشبعه بروح الدينية.

و تجسد القصيدة بما فيها من استلهام ديني و روحاني قيما عالية و مبادئ ايمانية صادقة, مما يجعلها تحظى بتقدير و احترام القراء و المحبين لشعر العرب.

و يعد أنس الدغيم من الشعراء المعاصرين و الذي عرف بدفاعه عن القضية العربية و قد عرفت قصائده كثافة و تنوعا في استخدامه لعديد من الدلالات و الجماليات و الرموز المختلفة الدينية و التاريخية و الأدبية و هذا يدل على فطنته و حكمته و ظهر ذلك في شعوره بالخذلان و الغدر من العرب الذين ساهموا في ضياع فلسطين و تسليمها لليهود , اكتسبت القصيدة شمولية و موضوعية مما جعلها موضوع اهتماما كبير للقارئ.

Summary of the poem:

The poem between the mountain and what is hidden by the Syrian poet Anas Al-Daghim is one of the wonderful poems that combine religious inspiration, historical and literary as well, and the idea of the poem revolves around the suffering of the people of Gaza and what it was subjected to from treachery and betrayal and lack of support from the Arab countries to it, likening it to what happened to the Prophet Joseph, peace be upon him, and his exposure to deception from the closest people using upscale methods that draw the reader's attention and pay him in contemplation and Consider its meanings. With regard to the historical aspect, the poet Al-Dhaghim mentions in his poem some events that occurred in the history of the Arabs and Islam, such as the Battle of Badr, the Yamama incident, and his mention of some legendary players, who marked the history of the Islamic region, such as Amr ibn al-Aas and Omar Ibn al-Khattab. The religious inspiration in the poem is reflected in the poet's depiction of the life of Joseph (peace be upon him) and the poem also reflects the poet's deep belief in the unity of God and his greatness and imbuing him with the religious spirit. The poem, with its religious and spiritual inspiration, embodies high values and sincere faith principles, which makes it appreciated and respected by readers and lovers of Arab poetry.

Anas Al-Daghim is one of the contemporary poets, who was known for his defense of the Palestinian cause and his poems have known density and diversity in his use of many connotations and aesthetics and various symbols religious, historical and literary and this indicates his acumen and wisdom and this appeared in his sense of betrayal and treachery of the Arabs who contributed to the loss of Palestine and handed over to the Jews, The poem gained comprehensiveness and objectivity which made it the subject of great interest to the reader.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العناوين	الصفحة
الشكر	
الاهداء	
قائمة المحتويات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: تحديد المفاهيم	
المبحث الأول: مفهوم التفاعل	02
المبحث الثاني: مفهوم الخطاب من حيث اللغة والاصطلاح	03
لغة	03
أولا: في المعاجم العربية	03
ثانيا: في المعاجم الغربية	05
اصطلاحا	06
عند العرب	06
عند الغرب	08
المبحث الثالث: مفهوم الخطاب القرآني	11
الجانب التطبيقي	
الفصل الثاني: استلهام النصوص التراثية في شعر أنس الدغيم (قصيدة بين الجب و ما يخفى)	
تمهيد	15
قصيدة بين الجب و ما يخفى	16
أولا: استلهام التراث الديني في القصيدة	22
أ- استلهام من القران الكريم	22
ب- استلهام من الحديث النبوي	31
أولا: استلهام التراث التاريخي و الأدبي	
ثانيا : التراث التاريخي في القصيدة	34
أ- استلهام مع الشخصيات التاريخية	34
ثالثا : استلهام التراث الادبي	36
خلاصة الفصل	39
خاتمة	41
الملاحق	
قائمة المصادر و المراجع	44
ملخص	